

### الطلبة وقود الجماعة:

آمن الإمام البنا في دعوته بأن الطلبة هم وقود هذه الدعوة، ولذا كان تركيزه الدائم على النهوض بهم، والرقى بمستواهم الدعوي، ودوام العناية بهم، وبكل ما ينهض بحالهم العلمي والدعوي، ولذا عقد كثيرا من المؤتمرات لهم، بل أصدر رسالة خاصة بمؤتمر خاص عقد للطلبة، وهي رسالة: (في مؤتمر طلبة الإخوان المسلمين) وتعتبر رسالة (إلى الشباب) كذلك موجهة إلى الطلاب، فما الطلبة إلا مرحلة من عمر الشباب، ومرحلة خصبة ومهمة.

كما خصص الإمام البنا في أول مجلة للإخوان (مجلة جريدة الإخوان المسلمين) الأسبوعية، والتي صدرت سنة 1932م، بابا خاصا للطلبة، يحرره الطلبة، واستكتب الإمام البنا عددا من الطلاب، الذين صاروا فيما بعد دعاة مبرزين، من هؤلاء: الطالب: محمد عبد الحميد أحمد، والطالب: محمد جمال الفندي (دكتور في كلية علوم القاهرة فيما بعد قسم الفلك). والطالب: علي سامي النشار (دكتور في كلية آداب قسم فلسفة فيما بعد). والطالب عبد الحكيم عابدين (الشاعر والقيادي الدعوي المعروف فيما بعد).

بل إن أول شعبة للإخوان خارج مصر تكونت عن طريق الطلبة الذين كانوا يدرسون في الأزهر، وتكونت في دولة جيبوتي، سنة 1932م، وكذلك تكونت الجماعة في عدد من الدول العربية عن طريق الطلبة، ففي العراق عن طريق الطالب: محمد محمود الصواف (العالم المعروف فيما بعد). وفي سوريا: عن طريق الطالب: محمد الحامد (العالم المعروف فيما بعد)، والطالب: مصطفى السباعي (الدكتور فيما بعد وأول مراقب عام للإخوان في سوريا)، والطالب: عبد الفتاح أبو غدة (العلامة المحقق فيما بعد)، وغيرهم كثير لا يحصى ولا يعد، وفي أوروبا كذلك انتشر فكر الإخوان عن طريق الطلبة الذين يدرسون بالخارج، من مثل: ومحمود

حمدي الجريسي (دكتور فيما بعد وكان يدرس في إيطاليا). والطالب محمود عزت في فرنسا، والذي أعطى ورقة (عقيدتنا) إلى عالم الأديان الفرنسي (رينان) وكتب مقالا في ذلك عن عقيدة الإخوان المسلمين، باللغة الفرنسية، كان مما قاله: . وقد كتب البنا مقالا في افتتاحية المجلة يشيد بما كتبه الرجل، ويجهد الطالب الإخواني الذي مده بالرسالة.

### خصائص مرحلة الطلب:

تمتاز مرحلة الطلب عند الشباب بعدة خصائص، تتميز بها عن غيرها من بقية مراحل العمر، ومنها:

**1- الحيوية والنشاط:** فالطالب يمتاز في هذه المرحلة بالحيوية، والنشاط الدائم، حيث بداخله الطاقة والصحة، وهما ما ورد فيهما الحديث النبوي الشريف: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفرغ". والنعمتان متوافرتان في الشباب، وبخاصة الطلبة.

**2- القابلية والاستجابة:** وكذلك يمتاز في هذه المرحلة العمرية، بأن لديه القابلية لتلقي الأفكار، والاستجابة للإيمان بها، والعمل لها، والتفاني فيها، والذود عنها.

**3- صفاء الذهن:** فلم يعكر ذهنه كدر مشكلات الحياة، ولا ملوثات التعامل مع فئة غير الطلاب، الذين تقل مشكلاتهم.

**4- خلو باله من المسؤوليات المعيشية:** فهو ليس مطالبا بتحمل نفقات حياته عندئذ، مما يعطيه بحبوة من التحرك، ولا يطارده التفكير في البحث عن شقة للزواج، ولا البحث عن عروس، ولا تعقيدات الحياة اليومية التي تحتل . ولا شك . مكانة كبرى من تفكير الشاب الذي انتهى من مرحلة الدراسة.

**5. الميل للإبداع والتجديد:** وهذه المرحلة من العمر تجعل الطالب يميل إلى الإبداع، وكثرة العروض الدعوية، والبحث عن كل وسيلة جديدة في شؤون الحياة، أو شؤون الدين إن شغلناه بالعمل للدين.

**6- كثرة الأسئلة وحب الاستطلاع:** فالطالب كثير الأسئلة، عنده شغف بالمعرفة لكل ما هو جديد، وبخاصة في شؤون الدعوة والحركة، والتيارات الفكرية التي تمر بها الحياة من حوله، وعنده حب الاستطلاع، لكل شيء من حوله، فمن مسؤول العمل الفلاني، ومن هي الجماعة الفولانية، وهكذا.

**7- الحيرة والاضطراب في اختيار الطريق:** فهو في حيرة من أمره، تتنازعه مسالك فكرية متنوعة، وتشتبك كلها مع بعضها، ويصل في كثير منها إلى الحيرة والاضطراب، وعدم الوصول إلى بر أمان فكري.

**8- التشكك وسوء الظن:** وهذا غالبا في الطلبة الذين يسكنون في المدينة الجامعية، فهو غالب ظنه يظل دوما يبحث عن من الطلبة يتبع الأمن، ومن ينبغي عليه الحذر منه، وهذا التشكك وسوء الظن يحتل مساحة ليست قليلة من فكر الطالب الجامعي وبخاصة في السنة الأولى منها.

**9- التعصب للمبادئ والأفكار:** وهي فترة تتسم بتعصب الشباب للمبادئ والأفكار، ونادرا ما يميل للحوار، الذي يقارع الحجة بالحجة، والبرهان بالبرهان، فهو إذا اقتنع بفكرة لا يقبل أن تطرح عليه فكرة أخرى، إلا إذا كان من يملك التنظير للفكرة الأخرى لديه قابلية عنده حتى يستمع إليه.

**10. غلبة العاطفة على العقل:** فهو لا شك تغلبه عاطفته على عقله، فكثيرا ما يندفع وراء التصرف العاطفي، أكثر من حسابه بالعقل الراجح، ولذا كثيرا ما تصرف الطلبة تصرفات فيما بعد عندما يعيدون التفكير فيها يجدون أنفسهم قد جانبهم الصواب، وكانوا عاطفيين أكثر من اللازم.

### منهج البنا في التعامل مع الطلبة:

كان للإمام البنا رحمه الله منهج في التعامل مع الطلبة جدير بأن يدرس ويناقش، وقد حاولت استقصاء منهجه وكيفية تعامله مع الطلبة، من خلال ما سرد من قصص له في التعامل معهم، ومن خلال كتابات الأستاذ البنا نفسه، والخطابات التي كانت بينه وبين الطلبة. وقد يرى غيري نقاطا أخرى غير ما رأيت، وقد حاولت قدر طاقتي وفهمي فرأيت هذه المبادئ والمنهجية في تعامله مع هذه الشريحة الدعوية؛ شريحة الطلبة، وقد كان منهجه يقوم في التعامل معهم على:

**1. التربية المنفتحة:** رعى الإمام البنا الطلبة على جو الانفتاح، سواء الانفتاح الثقافي، أو الانفتاح العام، فقد كان رحمه الله يرسل كثيرا من أبناء الجماعة الطلبة الجامعيين إلى صالون الأستاذ محمود شاكر، وكثيرا ما دارت بينه وبين شباب الإخوان من الطلبة نقاشات طويلة. وكذلك كان يرسل الطلبة إلى صالون الأستاذ عباس محمود العقاد، على ما بين المفكرين الكبارين والإخوان من خلاف فكري شديد آنذاك.

**2. تربية شفافة:** فليس هناك غموض، أو عدم وضوح، فقد وضع البنا وسيلة للتربية لها مكانتها وبرامجها في جماعة الإخوان المسلمين، وهي (الأسرة) وجعل من الأمور التي من حقوق الأفراد على بعضهم بعضا: النصح والتسديد، والنقد البناء، وقد جعل لهذا البناء التربوي أركاننا ثلاثة: التعارف، والتفاهم، والتكافل، فقال عن الركن الثاني منها: التفاهم: (وهو الركن الثاني من أركان هذا النظام، فاستقيموا على منهج الحق، وافعلوا ما أمركم الله به، واتركوا ما نهاكم عنه، وحاسبوا أنفسكم حسابا دقيقا على الطاعة والمعصية، ثم بعد ذلك لينصح كل منكم أخاه متى رأى فيه عيبا، وليقبل الأخ نصح أخيه بسرور وفرح، وليشكر له ذلك، وليحذر الناصح أن يتغير قلبه على أخيه المنصوح بمقدار شعرة، وليحذر أن يشعر بانتقاصه، أو بتفضيل نفسه

عليه، ولكنه يتستر عليه شهراً كاملاً، ولا يخبر بما لاحظته أحداً إلا رئيس الأسرة وحده إذا عجز عن الإصلاح، ثم لا يزال بعد ذلك على حبه لأخيه وتقديره إياه مودته له، حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، وليحذر المنصوح من العناد والتصلب، وتغير القلب على أخيه الناصح قيد شعرة، فإن مرتبة الحب في الله هي أعلى المراتب، والنصيحة ركن الدين: (الدين النصيحة) والله يعصمكم من بعض، ويعزكم بطاعته، ويصرف عنا وعنكم كيد الشيطان).<sup>1</sup>

**3 عدم التعامل معهم بروح عصره بل عصرهم هم:** يخطئ من يتعامل مع الطالب، فيريد منه أن يرتفع الطالب إلى مستواه هو كمربي، وهو خطأ فادح في التربية، فإذا كان الغرب عندما يتعامل مع الطفل ليداعبه، تجد المرأة الغربية تجثو على ركبتيها لتتزل حتى تخاطب الطفل، فتتزل هي لمستواه، لا يرفع الولد رأسه لتكون في مستوى التخاطب مع الأم، على خلاف عادتنا نحن العرب في الحديث مع الصغار، وكذلك الطالب يحتاج إلى من ينزل إلى مستواه العمري، ليس إلى حد الإسفاف، ولكن إلى الحد الذي يقبل منه ما يليقه، وهو ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع الشاب الذي طلب منه إباحة الزنا، وقد تأسى الإمام البنا بخير الرسل صلى الله عليه وسلم في ذلك، في تعامله مع الطلبة، فقد كان البنا يعرف كيف يخاطبهم: في الأربعينيات كان الأستاذ فؤاد الخطيب يدرس في الجامعة في القاهرة، وكان أبوه يعمل سفيراً للسعودية في مصر.. تعلق الأستاذ فؤاد بالأستاذ البنا وأصبح من الناشطين في الجامعة، وأراد الأستاذ فؤاد أن لا يحرم من هذا الخير زملاءه من الطلبة السعوديين، فدعاهم يوماً للغداء، ودعا الأستاذ البنا معهم.. وقبل أن يصل الأستاذ البنا ظلّ هؤلاء الطلاب يمزحون مع فؤاد حول شيخه القادم، ويطلقون النكات على المشايخ عموماً، ومنهم شيخنا البنا، ويبدو أنهم لم يكونوا قد رأوه من قبل

<sup>1</sup> انظر: مجموعة الرسائل ص 373، 374 طبعة دار الشهاب.

فتصوروه شيخًا كبيرًا، وعلى رأسه عمامة ضخمة، وتُحيط به جبة واسعة، وقفطان مزركش.

ثم بدا لفؤاد أن ينزل لشراء بعض الأغراض، وللمصادفة يصل الأستاذ البنا في غياب فؤاد، وكان يلبس بنطلونًا وقميصًا، وتبدو عليه الفتوة والنشاط، فلم يظنوا للحظة واحدة أنّ هذا الرجل هو الشيخ الذي ينتظرونه، واستمروا يمتطرون المشايخ بوابلٍ من النكاتِ المضحكة، والشيخ يضحك معهم ويشاركهم في مزاحهم، وبينما هم كذلك إذ وصل فؤاد. وقال: أستاذنا فضيلة المرشد.

فصمت الضاحكون فجأةً، وقالوا في صوتٍ واحد: الأستاذ البنا.. معذرةً يا أستاذ تصورناك غير ذلك، ولكنّ الأستاذَ طمأنهم بكلامٍ جميلٍ عن فوائدِ الفكاكةِ البريئة، وأنّ الضحكَ ليس جريمة.. المهم خرج من الموقفِ بسلاسةٍ حضاريةٍ غريبة، ثم بدأ بعد ذلك طريقه إلى قلوبهم وعقولهم ليحملوا معه همَّ العمل الحضاري عندما يعودون إلى بلادهم.. يقول الأستاذ فؤاد الخطيب (عليه رحمة الله): إنّ هذه المجموعة أصبحت فيما بعد أعمدة بناء الدولة الحديثة في السعودية، بما فيهم الأستاذ فؤاد الذي تعرفتُ عليه بعد أن أصبح سفيرًا لبلاده في بلدان كثيرة.

**4- تهيئة المناخ الملتزم:** يخطئ من يظن أن الالتزام المنشود للطلاب هو مجرد مواظب تلقى في روعه، وخطب رنانة يظل أثرها في أذنه، وهذا وهم، تبده حقيقة الواقع والحياة المواراة بالأفكار، المملوءة بكل ما مصادم للأمر النظرية، وهذا ما استوعبه الإمام البنا، فقد علم أن الوعظ لم يعد وسيلةً مجديةً لإصلاح شؤون الناس، ناهيك عن الشباب الذي يرى الحياة من حوله قد امتلأت بالمغريات، فبحث البنا في الوسائل التي تهيئ للطلاب المناخ الذي يساعده على الاستمرار في قارب النجاة الإيماني، فابتكر البنا للطلاب عدة وسائل تحفظ عليهم المناخ الملتزم، منها: الرحلة القمرية، والخلوية، والنهرية، والصحراوية. ومنها: الرياضة بشتى ألوانها: كرة قدم، سباحة، رماية. ومنها: الأسرة، والكتيبة، والمحاضرة، والاعتكاف.

5. مراعاة المرحلة التي يمرون بها ودراستها جيدا:

6- **تربية متكاملة:** فلم تكن تربية البنا تقف عند أسلوب تربوي واحد، كما أسلفنا في العنصر قبل السابق، فكانت تربية متكاملة شاملة، فلم يعن بجانب ويغفل الجوانب الأخرى، من حيث التربية الإيمانية والروحية، والعقلية والفكرية، والرياضية، والترفيهية.

7- **تعهدهم والتفكير بمستقبلهم:** وكذلك حسن توظيفهم في المجتمع، وادخارهم فيما يفيد الدعوة، وعدم دفعهم للحماس الزائد الذي يحرقهم دعويا، أو أمنيا بين الناس، وأصحاب المبادئ المخالفة، من ذلك: موقف مهدي عاكف وتوفيق الشاوي، يحكي فيقول: يحكي الدكتور توفيق الشاوي في مذكراته الذاتية أن بعثته الدراسية كانت في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد أن استعد للبعثة ذهب يزور أستاذه البنا، وأخبره بشأن ابتعائه، فاقترح عليه الأستاذ البنا أن يُغيّر اتجاه البعثة من أمريكا إلى فرنسا، وأخبره أننا نحتاجك في فرنسا لمساعدة مجتمعات المجاهدين هناك، والذين يحاولون أن ينظموا أنفسهم، ثم طلب منه بعد ذلك أن يلتقي هناك بالمجاهد الكبير شكيب أرسلان، وكان هذا ما تمّ وذهب الشاوي إلى فرنسا، وقام بدور متميز في الإعداد لتحرير الشمال الأفريقي.

وعندما عاد الشاوي إلى مصر ودخل السجن عام 54 لم يُخرجه من السجن إلا رجاء الإخوة المجاهدين الجزائريين والمغاربة إلى الرئيس عبد الناصر بالإفراج عنه لحاجتهم الماسة إلى جهوده، وخرج الشاوي من السجن إلى المغرب، حيث ظلّ يكافح مع إخوانه، حتى تحررت الجزائر، وكان يسكن في بيتٍ واحدٍ مع بن بيلا، ومحمد خيضر، وآخرين.

8. **رفع الروح المعنوية لديهم:** كما كان البنا يرفع من روح الطلبة المعنوية، وذلك بحملهم للمسؤولية والثقة فيهم في ذلك.

**9. العناية بحالهم وأحوالهم وشؤونهم:** وذلك بداية بحفظ الأسماء، والعناية بأمور حياتهم اليومية، ومشكلاتهم، وإعانتهم على حلها، وإشعارهم بأنه جزء منهم، وهم جزء منه.

**10. علاج المشكلات بما يفيد الدعوة:** قد يبنتلى المرابي بطالب كثير الحركة، شديد التعصب للدعوة، لا يقبل أن تمس بكلمة من مخالف، يغار عليها أكثر ما يغار على نفسه، وهو توجه محمود إن كن وسطا بلا تطرف، فما الحل إن صادف المرابي طالبا بهذه الأوصاف، عليه أن يوظف هذه الملكات فيما يفيد الدعوة، وأن يحسم هذا الصراع عنده، وهذا ما فعله الإمام البنا في مشكلات كثيرة واجهته من هذا النوع، منه هذا الموقف الذي يحكيه الدكتور سيد دسوقي، فيقول: في عام 1966م وكنتُ ما زلتُ في أمريكا جاءتنا الأنباء المفزعة بإعدام أستاذنا العظيم سيد قطب، وكنتُ أنا خطيب الجمعة في تجمعٍ لطلابِ جامعة ستانفرد بكاليفورنيا، كنتُ في ثورةٍ أخرجت بعض المصريين الذين كانوا سيعودون في نفس العام لمصر، فكانت هناك مشادة بيني وبين هؤلاء الإخوة بعد الصلاة.. كان من بين المصلين الأخ الكريم الدكتور وهبي محمود الذي كان وكيلاً لوزارة التخطيط، وجاء إلى جامعة ستانفرد في برنامجٍ تقدمه ستانفرد في الإدارة العليا لمدة عام، وفي المساء اتصل بي الأخ الدكتور وهبي وسألني أن ألتقي معه في شقته، حيث كان يسكن مع الأخ الدكتور عبد الله عمر نصيف الذي كان يُدرّس لدرجة الماجستير في الجامعة.. المهم التقينا وتحدّث الأخ الدكتور وهبي وعيناه مغرورقتان بالدموع: إيه يا عم سيد لقد أبكيتني وغالبت البكاء حتى لا ينفصح أمري، ثم حكى: في النصف الثاني من الأربعينيات كنتُ أستعد للتحريج من الجامعة.. وكنت عصبياً جداً، وكل يوم يذهب زملائي في الجامعة من الإخوان ويشتكون للأستاذ البنا: محرم تشاجر اليوم مع الشيوعيين.. محرم تشاجر اليوم مع الوفديين.. كل يوم أورط إخواني في خناقةٍ مع آخرين.



وفي إحدى هذه المرات انفرد بي الأستاذ البنا، وقال لي: يا محرم اختفي من الحركة.. قلت: تفصلني يا أستاذ؟ قال: لا، ولكن أريد أن أضحك في عملٍ آخر.. ثم قال لي: أنت ستتخرج هذا العام؛ ففي أي مجال تتوي العمل؟ قلتُ: في ميدان التدريس. فقال لي: أريدك أن تختفي في وزارة المعارف، حتى تصل إلى أعلى المناصب وتخدم دينك وأمتك في صمتٍ.. وتعاهدنا على ذلك، وبدأت رحلتي في وزارة المعارف، ثم وزارة التربية والتعليم حتى وجدتني مديراً لمكتب الوزير كمال الدين حسين في الستينيات.

ثم فوجئتُ برجلٍ آخر كنتُ أعرف صلته القديمة بالأستاذ البنا، وهو أيضاً يعمل مستشاراً للوزير.. إنه الأستاذ الأديب فريد أبو حديد، وتصارحنا؛ فإذا قصته مثل قصتي، ولم ينكشف أمرنا إلا عندما كتب الدكتور نظمي لوقا كتابه الشهير "محمد الرسالة والرسول"، والذي يقول في آخر صفحة فيه: "لا خيرة في الأمر ما نطق هذا الرسول عن الهوى، لا خيرة في الأمر ما ضلَّ هذا الرسول وما غوى، لا خيرة في الأمر ما صدق بشر إن لم يكن هذا الرسول بالصادق الأمين، فسلام عليه بما هدى، وسلام عليه في الخالدين."

المهم أننا قررنا هذا الكتاب على طلبة الإعدادية في مادة النصوص، وبدأت اعتراضات محلية وغير محلية، وانكشف أمر الجنديين الذين أرسلهما حسن البنا ليحفظا لمصر نصوصها الدراسية في وقتٍ تطاولت فيه الأيدي العلمانية.

المهم أنه في عزِّ سطوة الشيوعيين والعلمانيين كانت المواد الدراسية في حفظ أمين بفضل هذين الجنديين العظيمين رحمهما الله.

ماذا استفاد حسن البنا من العمل الطلابي؟

لقد أورث العمل الطلابي ميزات كثيرة في عمل حسن البنا الدعوي، لا شك نراها واضحة جلية، فمنها:

**1- الدقة:** كما استفاد الإمام البنا من العمل الطلابي: الدقة، فلا شك أن المربي يدعو الطالب في هذه المرحلة إلا الانضباط والدقة، وما سوى ذلك من بقية الأمور التخطيطية والعلمية، وهذا لا شك يجعل المربي كي ينفذ الطالب ما يريد أن يكون سابقاً لفعل ما يطلبه، وكذلك التعامل مع هذه المرحلة العمرية يحتاج من المربي دقة في التعامل مع هذه الفئات العمرية، من حيث تصنيفهم هل الشخص يميل إلى العاطفية أم العقلية، هل عنده ارتجال أم تخطيط؟ وهكذا.

**2- الانضباط في المواعيد:** يروي الأستاذ فريد عبد الخالق أن الأستاذ البنا اصطحبه ومجموعة صغيرة من شباب الإخوان لزيارة بهي الدين بركات باشا في عوامته في النيل.. ذهب الأستاذ قبل الموعد بنصف ساعة، وانتظر هو وأصحابه على الشاطئ، ولما بقي من الوقت خمس دقائق نزل وحده، وظل ينتظر حتى حان الوقت تماماً، فدق جرس العوامة فخرج الباشا لاستقباله، ونظر إلى ساعته، وقال مستغرباً: شيخٌ ومنضبطٌ كل هذا الانضباط، استأذن الأستاذ أن يدخل معه أصحابه، فأذن الباشا وانتزها الأستاذ فرصة ليتحدث عن قيمة الوقت في الإسلام، حتى إن الله أقسم به في آيات كثيرة من القرآن الكريم، كان هذا درساً عملياً ونظرياً لتلاميذه ولمعالي الباشا، ثم أضاف الأستاذ درساً آخر لتلاميذه ولصاحب الدار عندما عرض عليهم الباشا أن يُقدّم لهم طعام الغداء.

قال الأستاذ الإمام: إننا صائمون، وإنه صيام تطوع، فإن كان يسعدك أن نفطر فإن الإسلام يعطينا رخصة الإفطار من أجل إدخال السعادة على المضيف.. سأل الباشا في استغرابٍ وإعجابٍ: هل يقول الإسلام ذلك!؟

وهكذا استطاع الأستاذ الإمام أن يعلّم تلاميذه ومضيفه الباشا بطريقةٍ عمليةٍ درسين في منتهى الأهمية الحضارية: قيمة الوقت، وقيمة إفشاء المودة والسعادة بين الناس.

**3 الإعداد والتحضير:** وهذه الميزة تعلمها البنا من عمله كمدرس أولاً، ثم من عمله مع الطلاب والعمل الدعوي عامة.

**4 التجدد:** فلا شك أن هذه المرحلة من العمر لا يرضيها أي خطاب، بل دوماً تحتاج إلى الجديد في الوسائل والأساليب، ولذا كان البنا دام البحث عن كل جديد، وقد جدد البنا عموماً في كل وسائله وأساليبه الدعوية، حتى إنه بدأ حياته الدعوي باستخدام السبورة في المقهى للشرح للعوام، وهذه من مؤثرات عمله الطلابي عليه.

**5 النزول إلى مستوى الناس:** كما كان عند حسن البنا رحمه الله قدرة هائلة مده الله عز وجل بها على مخاطبة جميع المستويات من الناس، من المثقف إلى الأمي، إلى العامل، إلى أستاذ الجامعة، من الصغير إلى الكبير، وسبب ذلك أن العمل الطلابي يواجه فيه المربي الطالب الذكي ومحدود الذكاء، مما يضطره إلى أن ينزل إلى مستوى المخاطبين، كما أنه يخاطب الطالب بما يتناسب مع مرحلته العمرية، يحكي الأستاذ عمر التلمساني عن رحلة له مع الإمام البنا فيقول: (ذهبت معه مرة إلى مدرسة العباسية الابتدائية، وكانت شعبة العباسية أعدت لقاء مع طلبة تلك المدرسة. ولما اكتمل الجمع طلب مني أن أتحدث إلى هؤلاء الأطفال. فنظرت إليه في دهشة بالغة قائلاً: أتريد مني أن أتحدث إلى هؤلاء الأطفال؟ قال: وماذا في هذا؟ قلت: يا أستاذي الفاضل أنا محام اعتاد أن يتحدث إلى القضاة والمستشارين، أما إلى هؤلاء الأطفال فلا عهد لي بذلك. قال: وهل الرجال إلى نبت هؤلاء الأطفال، الصغير تسترضيه بقطعة من الحلوى، والرجل تسترضيه بالكلمة الحلوة. الطفل يتعلق

بأمه، والرجل يتعلق بزوجه وكناتهما امرأة. الطفل يحرص على كل ما وصل إلى حوزته. وهل يفعل الرجل غير ذلك، الطفل تستهويه الحدوتة الساذجة لا يمل الاستماع إليها ساعات، والرجل تستهويه القصة الممتعة فلا يكف عن متابعة أحداثها حتى يأتي على آخرها. الطفل يعدو على ما في يد طفل أضعف منه، والرجل يسلب ما في يد من هم أضعف قوة وشأنا، إلا من رحم ربك.

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعله لا يظلم

قلت: ولو... تفضل فضيلتك فأنت صاحب هذا الموقف. ووقف وتحدث، فما طرفت عين لطفل، ولا مل منهم واحد ولا تشاغل عن الاستماع، ولا قام واحد منهم بحركة توقف ذلك الفيض الذي أمتعهم به فضيلته.<sup>2</sup>

6. التنوع في الخطاب:

7. ملازمة التربية الإيمانية:

**مواصفات المربي الناجح مع الطلبة:**

من خلال ما قدمنا من موقف البنا ومنهجه في التعامل مع الطلبة، نستطيع أن نخرج بعدة فوائد من هذا البحث توصلنا إلى المواصفات المهمة للمربي الناجح مع الطلبة في هذه المرحلة العمرية، وهي:

1. القدرة الاستيعابية للطلبة:

2. متوسط العمر:

3. انفتاح بلا ذوبان وتمسك بلا انغلاق:

4. القدرة على معرفة أنماط الشخصية.

<sup>2</sup> انظر: الملهم الموهوب حسن البنا للأستاذ عمر التلمساني ص 100.



الإمام البنا والعمل الطلابي

5. أن يبرزق الموهبة في ذلك.

6. العلم والتخصص.

يقلم الشيخ عصام تليمية